

تقييم السياسات الزراعية المطبقة على محصول اللوز في الريف الشرقي لمحافظة حمص

- م. رنا المنصور <1> أ.د. جمال العلي <2> د. ختام إدريس <3>
- <1>- طالبة دكتوراه في قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الهندسة الزراعية . جامعة حمص .
- <2>- أستاذ في قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الهندسة الزراعية . جامعة حمص .
- <3>- باحثة في الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية - بحوث حمص .

الملخص:

هدف البحث إلى تحليل السياسات الزراعية المطبقة على شجرة اللوز في الريف الشرقي لمحافظة حمص، بالاعتماد على منهجية تحليل السياسات الزراعية (PAM- Policy Analysis Matrix) لقياس تأثير تشوهات السوق والسياسات الحكومية على ربحية المحصول وكفاءة تخصيص الموارد، تم جمع البيانات الأولية من عينة عشوائية بسيطة شملت (266) مزارعاً خلال الموسمين الزراعيين 2022/2023 - 2023/2024، وبينت النتائج ارتفاع كبير في تكاليف كل من المدخلات القابلة وغير القابلة للتبادل التجاري في كلا الموسمين الزراعيين يقابله انخفاض نسبي في الإيرادات عام 2024 نظراً لانخفاض الإنتاجية وأسعار بيع المحصول، وهذا أدى إلى انخفاض ربحية مزارعي اللوز، وتوصل البحث إلى تدهور كفاءة الموارد المحلية المستخدمة في إنتاج اللوز، حيث ارتفع مؤشر DRC من (0.82) إلى (1.44)، مما يشير إلى فقدان الميزة النسبية لإنتاج محصول اللوز في عام 2024، وكشفت مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات عن تحول في دعم المنتج، حيث انتقل SRP من (-0.05) أي عبء ضريبي ضمني طفيف إلى (0.11) أي دعم فعلي وذلك نتيجة زيادة الدعم النسبي للمنتج في ظل الخسائر.

يوصي البحث بإعادة النظر في السياسات الزراعية لضمان استدامة الإنتاج وتحسين الربحية الاقتصادية، وتوجيه الدعم نحو المدخلات الأساسية لتخفيف الأعباء على المنتجين في ظل ارتفاع التكاليف وانخفاض الإنتاجية بما يحقق الكفاءة الاقتصادية ويحافظ على الميزة النسبية للمحصول.

الكلمات المفتاحية: محصول اللوز، مصفوفة تحليل السياسات الزراعية، الميزة النسبية، تشوهات السوق، مؤشرات الحماية والدعم.

Evaluation of agricultural policies applied to almond crops in the eastern countryside of Homs Governorate

Abstract:

This study aimed to analyze the agricultural policies applied to almond trees in the eastern countryside of Homs Governorate, using the Policy Analysis Matrix (PAM) methodology to measure the impact of market distortions and government policies on crop profitability and resource allocation efficiency. Primary data were collected from a simple random sample of (266) farmers during the 2022/2023&2023/2024 agricultural seasons, the results showed a significant increase in the costs of both tradable and non-tradable inputs in both growing seasons, coupled with a relative decrease in revenues in 2024, this led to a decline in the profitability of almond farmers. The research concluded that the efficiency of local resources used in almond production has deteriorated, as the DRC index rose from (0.82) to (1.44), indicating a loss of the comparative advantage of almond crop production in 2024. The policy analysis matrix indicators revealed a shift in product support, as the SRP moved from (-0.05) mean a slight implicit tax burden, to (0.11) mean indicating actual support, as a result of the increase in relative support for the product in light of the losses.

The research recommends reconsidering agricultural policies to ensure sustainable production and improve economic profitability, and directing support towards basic inputs to alleviate the burdens on producers in light of rising costs and declining productivity .

Keywords: Almond crop, agricultural policy analysis matrix, comparative advantage, market distortions, protection and support indicators.

مقدمة:

يعد القطاع الزراعي في سورية من أهم القطاعات الاقتصادية المكونة لهيكل الاقتصاد الوطني، لاعتماده بشكل جوهري على استثمار معظم الموارد الاقتصادية، بما فيها الطبيعية، والبشرية، والرأسمالية، في تحقيق الإنتاج الزراعي، ومساهمته الفاعلة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، (فلفة، 2023).

بلغ إنتاج اللوز عالمياً نحو 3.21 مليون طن في عام 2023 وفق بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO, 2023)، وتُعد الولايات المتحدة الأمريكية المنتج الأكبر، بحصة تفوق 60% من الإنتاج العالمي، تليها إسبانيا، وقد سجّلت كاليفورنيا وحدها أكثر من 1.8 مليون طن من اللوز مدعومة بتطور أساليب الري والزراعة الميكانيكية، ووفقاً لإحصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي لعام 2023، بلغت المساحة المزروعة باللوز في سوريا (71118) هكتار وبلغ عدد الأشجار المزروعة حوالي (26) مليون شجرة أنتجت ما يقارب (135) ألف طن وهي تحتل المرتبة الرابعة عالمياً بعد الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وإيران والأولى عربياً قبل المغرب والجزائر.

تتركز زراعة اللوز في محافظة حمص التي تأتي بالمركز الأول على مستوى سورية من حيث المساحة وتغطي حوالي (82%) من المساحة الإجمالية المزروعة باللوز ((57350) هكتار بعل و (844) هكتار مروي)، والإنتاج الذي يغطي نسبة (84%) من الإنتاج الكلي في سورية، وذلك بفضل تربتها المناسبة لزراعة أشجار اللوز والتي تعتبر من الأشجار الاقتصادية المهمة في تحريج المناطق الجافة كما يمتاز هذا المحصول بتحملة للجفاف حيث ينتشر بنسبة عالية في الريف الشرقي من محافظة حمص تصل حتى (80 %) من المساحات المزروعة على مستوى المحافظة (المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية، 2023).

فقد ذكر العلي (2008) أنه منذ فترة لا تزيد عن 15 عاماً، لم تكن شجرة اللوز معروفة كمحصول اقتصادي في محافظة حمص نهائياً، وبسبب حلول موجات من الجفاف ألحقت خسائر كبيرة لمزارعي محاصيل القمح والشعير، فقد قام المزارعون بالبحث عن زراعات بديلة وكانت هذه الزراعات اللوز والكرمة والزيتون، وساعد في عملية التحول إلى زراعة اللوزيات والكرمة مشروع الحزام الأخضر حيث وفر للفلاحين أليات استصلاح الأراضي وبأسعار تشجيعية، وقدم لهم القروض طويلة الأجل ذات الفائدة المنخفضة، وإن الأرياح التي حققتها المزارعون الأوائل لشجرة اللوز كان لها الأثر الكبير في انتشارها بالإضافة إلى دفء المناخ إذ لم تحدث في السنوات السابقة موجات صقيع أدت إلى فقد الموسم إلا في سنوات قليلة.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية تقييم الميزة النسبية لمحصول اللوز لأن دراسة الميزة النسبية لمنتج زراعي أو أكثر تعتبر من الدراسات الهامة لإسهامها في بناء الإمكانات البشرية ومساعدة صانعي القرار في صياغة السياسات الزراعية وبالتالي فإن المعلومات التي يتم تجميعها والنتائج التي يتم التوصل إليها من التحليل يمكن أن تستخدم أيضاً لدعم حوار السياسات الزراعية بين الجهات المعنية ومختلف شرائح المهتمين بكل نظام سلمي (الإمام، 2010).

هنا تكمن مشكلة البحث في تحديد السياسات المتبعة (سياسة دعم أو فرض ضرائب) على الإنتاج الزراعي، من خلال تحديد مدى تدخل الدولة في دعم أسعار محصول اللوز، والإجابة عن مجموعة من الأسئلة، من أهمها هل تقوم الحكومة بمنح المزارعين حوافز تشجيعية كتأمين مدخلات الإنتاج بأسعار أقل من تكلفتها الفعلية، أو أن هناك ضرائب مفروضة على المزارعين.

إن مصفوفة تحليل السياسات هي أسلوب تحليلي كمي رياضي وأداة تستخدم لتحليل الميزة النسبية عن طريق قياس أثر سياسات التدخل الحكومي وتشوهات السوق على نظام السلع الرأسي أو السلاسل السلعية ابتداءً من المزرعة وصولاً لنقطة الاستهلاك النهائي والتصدير، وتعرف مصفوفة تحليل السياسات على أنها عبارة عن إطار حسابي يساعد في تجزئة نظام السلعة إلى مكوناته الأساسية والتي تتمثل في الربحية الخاصة مقدرة بالأسعار الخاصة، والربحية الاجتماعية مقدرة بالأسعار الاجتماعية أو الظلية والفرق بين مقياسي الربحية وهو الفرق بين السعرين يعود إلى تأثير السياسة السعرية، كما أنها

صممت خصيصاً لتحليل تشوهات السوق وتدخلات السياسة السعرية وتأثيراتها على نظام السلعة (مضحي ومحمد، 2015).

مشكلة البحث:

يتأثر القطاع الزراعي بشكل كبير بالتقلبات الطبيعية والاقتصادية التي تشهدها البلاد، حيث أدى الارتفاع الكبير في تكاليف الإنتاج وأسعار مستلزماته إلى انخفاض ربحية المزارع وتفاوتها من محصول لآخر، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يتأثر إيجاباً وسلباً بمجموعة السياسات الاقتصادية المتعلقة بالإنتاج والتسويق والتجارة الداخلية والخارجية داخل الاقتصاد القومي، ونظراً للتغيرات المستمرة في هذه السياسات والتي لم تأخذ في عين الاعتبار التحولات العالمية في الإنتاج والتجارة فقد حدثت تشوهات عديدة في الأسواق نتيجة أسباب ترتبط بالسياسات الاقتصادية المطبقة في الدولة، الأمر الذي يترتب عليه حدوث اختلالات سعرية بين الأسعار المحلية والأسعار العالمية متمثلة في الحدود لبنود التكاليف والعائد وانعكاس ذلك على دخول المزارعين.

وتكمن المشكلة الأساسية في ندرة الدراسات السابقة التي تتناول أثر السياسات الزراعية على إنتاج محصول اللوز وبشكل خاص في منطقة الريف الشرقي لمحافظة حمص التي تمثل بيئة إنتاجية متميزة، وهذا التجاوز المنهجي يؤدي إلى عدم القدرة على قياس أثر السياسات السعرية الحكومية، وضعف الأساس العلمي لتوجيه سياسات الدعم والتنمية الزراعية بشكل عادل وفعال.

أسئلة البحث:

1. ما أثر السياسات الزراعية والتشوهات السعرية على الكفاءة الاقتصادية والميزة النسبية لمحصول اللوز في الريف الشرقي لمحافظة حمص؟
2. ما هي السياسات المثلى لتحسين الكفاءة الاقتصادية والتنافسية للمحصول؟

هدف البحث:

تهدف الدراسة إلى التركيز على أثر السياسات الزراعية المطبقة على شجرة اللوز في الريف الشرقي لمحافظة حمص، وذلك من خلال:

1. تحليل مصفوفة السياسات الزراعية، لتوضيح مدى انحراف أسعار السوق المحلية عن الأسعار العالمية وللوقوف على مستويات التشوهات في الأسواق ودرجة عدم توظيف الموارد.

2. تقدير بعض مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات الزراعية عن طريق:

- حساب معاملي الحماية الاسمي والفعال.
- التعرف على السياسة السعرية المتبعة سواء كانت سياسة دعم أو فرض ضرائب على المزارعين
- تقدير معامل تكلفة المورد المحلي للوقوف على الميزة النسبية.

فروض البحث:

- الفرض الأول:** توجد فروق معنوية بين الربحية الخاصة والاجتماعية لمحصول اللوز.
- الفرض الثاني:** تؤثر السياسات الزراعية الحالية سلباً على الميزة النسبية لمحصول اللوز.
- الفرض الثالث:** توجد تشوهات سعرية في سوق مدخلات إنتاج اللوز.

أهمية البحث:

تأتي أهمية الدراسة في دراسة مصفوفة تحليل السياسات لواحدة من أهم الأشجار المثمرة في سورية (محصول اللوز) التي تم تهميشها بحثياً ولم يتم التطرق لها من قبل وذلك من أجل تقييم السياسات المطبقة من قبل الحكومة والتعرف على نتائج تطبيقها، وتدعم صانعي القرار في توجيه الدعم الزراعي وتحسين سياسة التصدير، إضافة لذلك سيكون للنتائج دور كبير في تحسين كفاءة تخصيص الموارد من خلال تحديد نقاط الضعف في هيكل التكاليف وتوزيع الموارد الطبيعية الزراعية المتاحة وترشيد استثمارها، وتفسير المبرر المنطقي الكامن وراء تطبيق إجراء السياسات أو إلغائها.

مواد البحث وطرائقه:

1- منطقة تنفيذ البحث:

تم تطبيق الدراسة في منطقة المركز الشرقي لمحافظة حمص لكونها تمثل الزراعة البعلية لمحصول اللوز حيث تتميز تربة المنطقة بأنها تربة طينية كلسية جيدة الصرف، ذات قوام متوسط إلى ثقيل، يبلغ معدل الأمطار السنوي فيها حوالي 300-350 ملم، موزعة بشكل غير منتظم، مما يجعل الزراعة فيها معتمدة بشكل أساسي على الرطوبة المحفوظة في التربة. وقد تم اختيار هذه المنطقة لتمثيل الزراعة البعلية لمحصول اللوز وذلك خلال الموسمين الزراعيين 2022/2023-2023/2024، وذلك بسبب توفر بيانات تفصيلية ومحدثة لتكاليف إنتاج اللوز وإيراداته، فضلاً عن تمثيل هذين العامين لمرحلة تتسم بارتفاع تقلبات أسعار الصرف والمدخلات الزراعية، وإمكانية إجراء مقارنة زمنية وتحليل الفروقات الإحصائية بين عامين متتاليين، وقد شملت البيانات الزراعية الفعلية موسم الإنتاج الكامل لأشجار اللوز خلال كل عام بما في ذلك العمليات الزراعية من بداية الخدمة وحتى جني المحصول.

2- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع مزارعي محصول اللوز في الريف الشرقي لمحافظة حمص والمسجلين لدى مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي، والبالغ عددهم (6239) مزارعاً وذلك وفقاً للسجلات الرسمية لدى مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي لعام 2024 تم الاعتماد على هذه السجلات كإطار رئيسي للسحب، حيث تتضمن أسماء المزارعين والمساحة المزروعة باللوز والقرية التابع لها.

3- تحديد حجم العينة:

تم اتباع العينة العشوائية الطبقية، حيث مثلت القرى الزراعية الطبقات، وذلك لضمان تمثيل جميع القرى في المنطقة، وتم الحصول على قائمة بأسماء جميع مزارعي اللوز المسجلين لدى مديرية الزراعة، موزعين حسب القرى، كما تم ترقيم المزارعين في كل قرية أرقاماً متسلسلة، وتم السحب العشوائي بنسبة (5%) من المجتمع حيث بلغ حجم العينة الأولى (312) مزارع، تم استخدام جدول الأرقام العشوائية بواسطة برنامج لاختيار المزارعين من كل قرية بشكل منفصل، مع مراعاة التوزيع النسبي لكل قرية توزعت العينة الأولى (312 مزارعاً) على القرى التالية بنسبة تناسبية بواقع 22 قرية (أبو دالي، العادلية، الصايد، الجابرية،

الهزة، الوازعية، الناصرية، الشتاية، البوير، زيدل، سكرة، الريان، الحراكي، تل شنان، الرزوقية، العثمانية، المنزول، عيفير، تل أحمر، جب عباس، تل الناقعة، الزهورية)

تم جمع البيانات عن طريق المقابلة الشخصية مع المزارعين، باستخدام استمارة استبيان معدة لأغراض هذا البحث، بعد أن تم عرض استمارة الاستبيان على محكمين من أساتذة الاقتصاد الزراعي ومركز البحوث العلمية الزراعية، وأبدوا ملاحظاتهم التي تم اعتمادها في الصيغة النهائية (الصدق الظاهري)، كما تم اعتماد أسلوب إعادة الاختبار لاختبار ثبات البيانات، وذلك بإعادة تطبيق الاستبيان على عينة عشوائية مكونة من (20) مزارعاً من خارج العينة الأصلية، بعد أسبوعين من المقابلة الأولى، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين إجمالي التكاليف والإيراد للعينة نفسها، فتراوحت قيم المعامل بين (0.81-0.92)، مما أشار إلى ثبات عالٍ للبيانات.

وبعد الانتهاء من مرحلة الجمع الميداني، تم فرز الاستثمارات وتنظيف البيانات حيث تم استبعاد الاستثمارات التي فقدت أكثر من (20)% من بياناتها الأساسية، كما تم استبعاد القيم المتطرفة في بيانات المساحة المزروعة والتي تجاوزت 3 انحرافات معيارية عن المتوسط وبالتالي أصبح حجم العينة النهائي الصالح للتحليل (266) مزارعاً، يشكلون ما نسبته (4.26) % من مجتمع الدراسة الأصلي.

3- الأسلوب البحثي:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي-التحليلي، مدعوماً بالتحليل الكمي باستخدام مصفوفة تحليل السياسات الزراعية (Policy Analysis Matrix – PAM)، وذلك لقياس أثر السياسات السعرية والإنتاجية على محصول اللوز، وتحليل درجة الحماية أو الضرائب الضمنية المفروضة على المنتج، إضافة إلى تقييم الكفاءة الاقتصادية والميزة النسبية للإنتاج المحلي.

وتعد مصفوفة تحليل السياسات الزراعية طريقة حديثة لتحليل السياسات، حيث تبرز أهميتها في القدرة على فحص التأثير الفعال لسياسات التدخل الحكومي في جميع مراحل تدفق السلع، مما يساعد على قياس كفاءة هذه السياسات في تحقيق أهدافها وفحص آثارها في المنتجين والمستهلكين والاقتصاد الكلي.

تم استخدام برنامجي Excel و SPSS في تبويب البيانات وتحليلها إحصائياً وحساب مؤشرات PAM

أولاً- أسعار الصرف المعتمدة في الدراسة:

نظراً لأهمية سعر الصرف في تحويل الأسعار العالمية إلى أسعار اجتماعية، فقد تم اعتماد قيم وسطية لأسعار الصرف خلال عامي الدراسة على النحو الآتي:

- سعر الصرف الرسمي: تم احتسابه كمتوسط سنوي معلن خلال عامي 2023 و 2024.
 - سعر الصرف التوازني (الاقتصادي): تم تقديره استناداً إلى متوسطات السوق الموازية خلال نفس الفترة.
- وقد استُخدمت هذه القيم في تحويل الأسعار العالمية للمدخلات والمخرجات إلى العملة المحلية، وحساب الأسعار الاجتماعية بما يعكس التكلفة الحقيقية للاقتصاد الوطني.

ثانياً- الأسعار العالمية المعتمدة لمحصول اللوز ومدخلاته:

نظراً لعدم خضوع اللوز في العادة لتسعير حكومي مباشر، فقد تم الاعتماد على الأسعار العالمية التقريبية السائدة خلال عامي 2023 و 2024، مع الأخذ بعين الاعتبار التذبذب السعري، وذلك على النحو الآتي:

1. سعر اللوز في الأسواق العالمية

تم اعتماد نطاق سعري متوسط للوز الخام (غير المقشر) بالدولار الأمريكي للطن، وفق متوسطات التجارة الدولية. حيث بلغ متوسط السعر العالمي للوز الخام حوالي (3500-2000) دولار/طن خلال فترة الدراسة.

2. الأسمدة الكيماوية

- سماد اليوريا: اعتماد متوسط سعري عالمي للطن (400-450 دولار/طن).
- الأسمدة المركبة: وفق أسعار الاستيراد العالمية خلال عامي الدراسة.

3. المبيدات الزراعية

تم اعتماد متوسط سعري عالمي للكيلوغرام، مع مراعاة اختلاف نوع المادة الفعالة.

4. مدخلات أخرى قابلة للتبادل

مثل الوقود والزيوت الزراعية، تم تسعيرها على أساس السعر العالمي المعدل بسعر الصرف التوازني.

ثالثاً- احتساب الأسعار الاجتماعية (Economic Prices)

للحصول على الأسعار الاجتماعية لمحصول اللوز ومدخلاته، تم استخدام معادلة المساواة للاستيراد عند باب المزرعة، والتي تُعد من أكثر الصيغ شيوعاً في دراسات PAM ، وذلك وفق المعادلة التالية:

$$FIPP = Bf (Cif) / SCF + HCP + TCBM + IC - TCFM - TPC$$

حيث:

$FIPP$: قيمة المساواة للاستيراد عند باب المزرعة

$Bf (Cif)$: سعر الاستيراد بالعملة الصعبة (دولار أمريكي)

$SCF = \frac{OER}{EER}$: معامل التحويل القياسي وهو يساوي

HCP : تكاليف التحميل والتزليل، (10.5 - 13.5%)

$TCBM$: تكاليف النقل من الحدود إلى المخازن الرئيسية (الأسواق) (3.2 - 4.5%)

IC : تكاليف التأمين (2.8 - 3.5%)

$TCFM$: تكاليف النقل من المخازن الرئيسية إلى باب المزرعة (3.7 - 4.2%)

TPC : تكاليف الفقد (4.7 - 5.2%)

OER : سعر الصرف الرسمي، EER سعر الصرف التوازني. (الأشقر، 2024)

تم اعتماد القيم الوسطية لهذه النسب بما ينسجم مع ظروف عامي 2023 و 2024 وتم حساب الأسعار الاجتماعية اعتماداً على الأسعار العالمية المعدلة بسعر الصرف التوازني مضافاً إليها تكاليف النقل والتأمين والفاقد.

بالنسبة للمدخلات القابلة للتجارة تم تقييم التشوهات الحاصلة، وذلك بإضافة الدعم المالي للمدخل التجاري بقيمة موجبة للمصفوفة في حين إضافة الضرائب بقيمة سالبة للمدخل التجاري في المصفوفة، بينما المدخلات غير القابلة للتجارة ليس لها أسعار عالمية، ويتم الاعتماد على أسعار الظل في حسابها (تكلفة الفرصة البديلة).

رابعاً- بناء مصفوفة تحليل السياسات الزراعية (PAM)

يُعد استخدام مصفوفة PAM من أكثر الأدوات شيوعاً في الدراسات الزراعية التطبيقية، نظراً لقدرتها على الربط بين الأسعار المالية (الخاصة) التي يواجهها المنتج فعلياً، والأسعار الاقتصادية

(الاجتماعية) التي تعكس التكلفة الحقيقية للموارد من منظور الاقتصاد القومي، وقد تم بناء مصفوفة PAM لأشجار اللوز لكل عام على حدة، وفق الجدول الآتي:

الجدول (1) هيكل مصفوفة تحليل السياسات الزراعية

البيان	الإيرادات	المدخلات		الربح
		قابلة	غير قابلة للتجارة	
الأسعار الخاصة	A	B	C	D
الأسعار الاجتماعية	E	F	G	H
التحويلات	I	J	K	L

المصدر: (Monke and Pearson, 1989)

حيث: A: مجموع الإيرادات بالأسعار الخاصة.

B: كلفة مدخلات الإنتاج القابلة للتجارة بالأسعار الخاصة.

C: كلفة الموارد المحلية بالأسعار الخاصة.

D : الأرباح بالأسعار الخاصة وتساوي: $D = (A - B - C)$

E: مجموع الإيرادات بالأسعار الاجتماعية.

F: كلفة مدخلات الإنتاج القابلة للتجارة (بالأسعار الاجتماعية).

G: كلفة الموارد المحلية بالأسعار الاجتماعية.

H: الأرباح بالأسعار الاقتصادية (الأسعار الاجتماعية) وتساوي: $H = (E - F - G)$.

I: التحويلات نتيجة تأثير السياسات الزراعية على أسعار الإنتاج وتساوي: $(A-E)$.

J: التحويلات نتيجة تأثير السياسات الزراعية على مدخلات الإنتاج القابلة للتجارة وتساوي $(B-F)$.

K : التحويلات نتيجة تأثير السياسات الزراعية في الموارد المحلية وتساوي $(C-G)$.

L: التحولات الصافية نتيجة تأثير السياسات الزراعية (التدخلات) وتساوي (D-H). (الطراونة، 2006).

خامساً- معايير الكفاءة والتنافسية الاقتصادية

من منظور تخطيط السياسات الزراعية، توفر هذه المؤشرات أساساً علمياً لتوجيه الدعم بشكل أكثر فاعلية نحو زيادة الربحية الاقتصادية وتحسين الكفاءة الإنتاجية.

الجدول (2) معايير الكفاءة والتنافسية الاقتصادية

المؤشر	المعادلات	التفسير
معامل تكلفة الموارد المحلية (DRC)	$G/(E - F)$	مؤشر الميزة النسبية للنظام، إذا كانت DRC أصغر من 1 فإن النظام يتمتع بميزة نسبية مما يعني أننا نستخدم موارد محلية ذات قيمة أقل (عمالة - رأس مال) من القيمة المضافة أي أنّ إنتاجه محلياً أفضل من استيراده
معامل الحماية الاسمية للمخرجات (NPC 0)	(A / E)	يشير إلى مستوى حماية المنتج الرئيسي، وإذا كانت القيمة أكبر من 1 تكون أسعار المنتج محلياً أعلى من السعر العالمي وهذا يشكل دعم للمزارع والنظام يستفيد من الحماية.
معامل الحماية الاسمية للمدخلات القابلة للتجارة (NPC i)	B/F	إذا كانت القيمة أقل من 1 يعني أنّ الأسعار المحلية للمدخلات أقل من أسعارها العالمية وهذا يعني أنّ المزارع يدفع تكلفة أقل على المدخلات مقارنة بالتكلفة الحقيقية أو العالمية، وإذا كانت القيمة أكبر من 1 هذا يعني أن هناك ضرائب مفروضة .
معامل الحماية الفعال (EPC)	$(A - B) / (E - F)$	إذا كانت أكبر من 1 فهذا يعني أن التأثير الكلي لنتائج السياسات يدل على وجود حافز إيجابي لهذه السياسات (دعم حكومي).

معامل دعم المنتجين (SRP)	(L / E)	إذا كانت هذه النسبة أكبر من الصفر فإن ذلك يعني أن هناك دعماً يقدم للمزارع، أما إذا كانت النسبة أقل من الصفر فإن ذلك يعني أن هناك ضرائب مفروضة على المزارع.
--------------------------	---------	--

المصدر: (عطية، 2008).

سادساً- التحليل المقارن بين عامي 2023 و2024

تم إجراء مقارنة تفصيلية بين نتائج مصفوفة PAM لعامي الدراسة بهدف:

- تحليل تطور الربحية المالية والاقتصادية لأشجار اللوز.
- قياس أثر تغير أسعار الصرف والمدخلات.
- تفسير الفروقات الإحصائية بين العامين في ضوء السياسات الزراعية والاقتصادية.

النتائج والمناقشة:

1- دراسة وتحليل مؤشرات مصفوفة السياسات الزراعية لأشجار اللوز - في الموسم الزراعي

2023/2022

1-1 المدخلات القابلة للإنتاج - محصول اللوز

المدخلات القابلة للإنتاج هي من العناصر الأساسية التي تؤثر على تكلفة إنتاج أشجار اللوز، وتشمل المواد المستوردة أو القابلة للتحويل إلى عملة أجنبية مثل الأسمدة الكيماوية والمبيدات والفطريات والعبوات، هذه المدخلات لها دور محوري في تحديد الربحية المالية والاقتصادية للمزرعة، لكونها تتأثر مباشرة بأسعار السوق المحلي والعالمي، وكذلك بأسعار الصرف المعتمدة.

يعرض الجدول (3) متوسط تكاليف هذه المدخلات بالدونم الواحد للوز، مقسومة بين الأسعار الخاصة التي يواجهها المنتج فعلياً في السوق المحلي، والأسعار الاجتماعية التي تمثل التكلفة الاقتصادية الحقيقية للموارد من منظور الاقتصاد الوطني.

الجدول (3) متوسط تكاليف المدخلات القابلة للتجارة للدونم الواحد من اللوز خلال الموسم الزراعي 2023/2022

البند	الأسعار الخاصة (ألف ل.س./دونم)	الأسعار الاجتماعية (ألف ل.س./دونم)
الأسمدة الكيماوية	95.3	143.0
مواد المكافحة	43.2	64.8
الغراس	22.8	34.2
العبوات	6.4	9.6
مستلزمات أخرى (وقود، زيوت)	25.0	37.5
الإجمالي	192.7	289.1

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2023.

بيانات الجدول (3) تظهر فروقاً ملحوظة لجميع المدخلات القابلة للتجارة بين الأسعار الخاصة والأسعار الاجتماعية، حيث تتجاوز القيمة الاجتماعية التكلفة الخاصة بنسبة (50%) تقريباً، مما يشير إلى أن السوق المحلية لا تعكس التكلفة الاقتصادية الحقيقية لهذه المدخلات، الأمر الذي قد يكون ناتجاً عن سياسات دعم جزئية أو قيود سعرية على أسعار المواد المستوردة، أو تأثير أسعار الصرف الرسمي مقابل التوازني حيث بلغ الفارق بين السعر الرسمي والتوازني حوالي 3500-4000 ل.س./دولار، مما يعني أن قيمة الدولار في السوق الموازي تزيد بنسبة 25-30 % عن قيمته الرسمية، هذا التشوه يفسر الجزء الأكبر من الفجوة يقدر بنحو 60-70%، والدعم الحكومي الضمني وغير المباشر والذي يتمثل في الإعفاءات الجمركية الجزئية ودعم أسعار المحروقات، ولكنه ليس المسبب الوحيد أو الرئيسي للفجوة.

- الأسمدة الكيماوية تعد الأعلى قيمة بين المدخلات القابلة للتجارة، وفارق الأسعار الكبير يعكس التأثير المباشر بأسعار الصرف وتقلبات السوق الدولية.

• يشير اتساع الفجوة بين الأسعار الخاصة والاجتماعية إلى وجود تشوهات سعرية ناتجة عن اختلاف أسعار الصرف والدعم الجزئي للمدخلات المستوردة الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض التكلفة المالية التي يتحملها المنتج مقارنة بالتكلفة الاقتصادية الحقيقية.

• متوسط التكلفة الاقتصادية الإجمالية للمدخلات القابلة للإنتاج يفوق ما يدفعه المنتج فعلياً بمقدار (96.4 ألف ل.س/دونم). ما يؤكد وجود فروقات ضمنية في الحماية أو عبء ضريبي على المنتج المحلي عند تقييم الكفاءة الاقتصادية. تحليل هذه البيانات يُظهر أن إنتاج اللوز يعتمد بشكل كبير على موارد قابلة للتبادل تستورد من الخارج، وأن التكاليف الفعلية لهذه الموارد أعلى بكثير مما يعكسه السوق المحلي، مما يترتب عليه ضرورة فهم هذه الفروقات عند حساب الربحية الاقتصادية واتخاذ القرارات الإنتاجية.

1-2- المدخلات غير القابلة للإنتاج-محصول اللوز

تشمل المدخلات غير القابلة للإنتاج الموارد المحلية المستخدمة في الإنتاج، مثل العمليات الزراعية، وإيجار الأرض، والعمل العائلي، والنفقات النثرية، وفائدة رأس المال وهي مدخلات لا يمكن تحويلها بسهولة إلى عملة أجنبية، وتُعتبر هذه المدخلات من العناصر الأساسية في تحديد الكفاءة الاقتصادية للموارد المحلية لأنها تعكس تكلفة استخدام العمالة والأراضي والمرافق في الإنتاج.

الجدول (4) متوسط تكاليف المدخلات غير القابلة للإنتاج بالدونم الواحد لمحصول اللوز خلال الموسم الزراعي (2022/2023)

البند	الأسعار الخاصة (ألف ل.س/دونم)	الأسعار الاجتماعية (ألف ل.س/دونم)
العمليات الزراعية (أجور)	447.4	671.1
العمل العائلي	200.0	300.0
إيجار الأرض	238.0	357.0

71.6	47.7	الري (تكلفة مياه)
210.3	140.2	نفقات نثرية
49.5	33.0	فائدة رأس المال
53.6	35.7	تكاليف مرتبطة بسنة الإثمار
1,713.1	1,142.0	الإجمالي

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2023.

يشير الجدول (4) إلى فجوة كبيرة بين التكاليف الخاصة والتكاليف الاجتماعية لجميع المدخلات غير القابلة للإنتاج، وأبرز الملاحظات:

- الفارق بين القيمة الاجتماعية والخاصة لإنتاج الأرض يبلغ (119 ألف ل.س/دونم)، وهو الأعلى بين جميع المدخلات مما يعكس أن تسعير الأراضي في السوق المحلي يقل عن قيمتها الاقتصادية الحقيقية.
- تمثل تكلفة العمالة فارقاً ملحوظاً، مما يشير إلى دعم جزئي أو عدم انعكاس التكلفة الفعلية للموارد البشرية في السوق المحلي.
- مجموع المدخلات غير القابلة للإنتاج يفوق الأسعار الخاصة بمقدار (571.1 ألف ل.س/دونم) ما يعني أن تكلفة الموارد المحلية أعلى بكثير من الأسعار التي يواجهها المنتج فعلياً، وهو مؤشر على أن الاقتصاد الوطني يتحمل جزءاً من تكاليف الإنتاج دون أن ينعكس ذلك في السوق المحلي.

هذا التحليل يظهر أهمية أخذ الفروقات بين الأسعار الخاصة والاجتماعية بعين الاعتبار عند تقييم الكفاءة الاقتصادية للموارد المحلية، حيث أن تجاهل هذه الفروق قد يؤدي إلى تقدير مبالغ فيه للربحية ويقلل من القدرة على اتخاذ قرارات استراتيجية فعالة للإنتاج الزراعي.

1-3- مصفوفة تحليل السياسات الزراعية لمحصول اللوز

تعتبر مصفوفة تحليل السياسات الزراعية (Policy Analysis Matrix – PAM) أداة رئيسية لتقييم أثر السياسات الزراعية والاقتصادية على الإنتاج المحلي، توفر هذه المصفوفة رؤية متكاملة لعلاقة

الإيرادات، المدخلات القابلة للإنتاج، المدخلات غير القابلة للإنتاج، والأرباح على مستويين الأسعار الخاصة التي يواجهها المنتج فعلياً والأسعار الاجتماعية التي تمثل التكلفة الاقتصادية الحقيقية للموارد، كما يتيح تحليل الفروق بين هذه المستويات تقييم الدعم أو الضرائب الضمنية، وأثر السياسات الزراعية، وكفاءة الإنتاج.

الجدول (5) مصفوفة تحليل السياسات الزراعية – PAM لمحصول اللوز خلال الموسم الزراعي (2023/2022) ألف ل.س/دونم

البيان	الإيرادات	المدخلات القابلة للإنتاج	المدخلات غير القابلة للإنتاج	الأرباح
الأسعار الخاصة	1,586.5	192.7	1,142.0	251.8
الأسعار الاجتماعية	2,379.8	289.1	1,713.1	377.6
التحويلات	-793.3	-96.4	-571.1	-125.8

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2023.

من بيانات الجدول (5) نجد:

- الإيرادات الخاصة (1,586.5 ألف ل.س/دونم) أقل من الإيرادات الاجتماعية (2,379.8 ألف ل.س/دونم) بمقدار (793.3 ألف ل.س)، هذا يعني أن الأسعار السوقية المحلية للوز أقل من القيمة الاقتصادية الفعلية للمنتج، وهذا الفارق يعكس تأثير تقلبات السوق، أسعار الصرف، وعدم وجود تسعير حكومي مباشر للمنتج.
- الفروق السالبة للمدخلات القابلة للإنتاج (-96.4 ألف ل.س) تدل على أن تكلفة هذه المدخلات في السوق المحلي أقل من تكلفتها الاجتماعية، ما يعني وجود دعم غير مباشر أو أسعار منخفضة نسبياً للمواد المستوردة مثل المبيدات والأسمدة.

- الفروق السالبة الكبيرة للمدخلات غير القابلة للإتجار (571.1- ألف ل.س) تعكس أن الموارد المحلية أقل تكلفة في السوق المحلي مقارنة بالقيمة الاقتصادية الحقيقية، هذه الفجوة تدل على أن الاقتصاد الوطني يتحمل جزءاً من تكلفة الإنتاج فعلياً، وهو مؤشر على تسعير غير كافٍ للموارد المحلية.
- يشير التحويل الصافي السالب البالغ (-125.8 ألف ل.س/دونم) إلى وجود أثر سلبي للسياسات الزراعية والتشوهات السوقية على ربحية مزارع اللوز، حيث كانت الأرباح الخاصة (251.8 ألف ل.س/دونم) وهي أقل من الأرباح الاجتماعية (377.6 ألف ل.س/دونم) وهذا يعني أن المزارع يحصل على ربح مالي أقل مما يستحق اقتصادياً، نتيجة تدخلات السوق غير المناسبة أو غياب الدعم الكافي، مما يفرض عبئاً ضريبياً ضخماً على المنتج المحلي.

4-1 مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات الزراعية لمحصول اللوز

يعرض الجدول التالي بعض مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات الزراعية لمحصول اللوز في الموسم الزراعي (2023/2022) وتم احتساب المؤشرات اعتماداً على بيانات مصفوفة تحليل السياسات الزراعية الواردة في الجدول (5)

الجدول (6) مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات الزراعية لمحصول اللوز في الموسم الزراعي (2023/2022)

المؤشر	القيمة
معامل تكلفة الموارد المحلية (DRC)	0.82
معامل الحماية الفعال (EPC)	0.67
معامل الحماية الاسمية للمخرجات (NPCO)	0.67
معامل الحماية الاسمية للمدخلات (NPCI)	0.67

-0.05	معامل دعم المنتج (SRP)

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2023.

وتكشف مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات الزراعية الموضحة في الجدول رقم (6) عن ترابط واضح يعزز تفسير التحويل الصافي السالب:

معامل الحماية الاسمية للمخرجات ($NPCO = 0.67$) وهو أقل من الواحد الصحيح، ويؤكد أن أسعار البيع المحلية للوز تقل عن القيمة الاقتصادية الحقيقية للمنتج، وهذا ما يفسر الإيرادات الخاصة المنخفضة مقارنة بالاجتماعية (-793.3 ألف ل.س.).

معامل الحماية الاسمية للمدخلات ($NPCI = 0.67$) وهو أيضاً أقل من واحد، يدل على أن المزارع يحصل على مدخلاته (أسمدة، مبيدات) بأسعار أقل من تكلفتها العالمية، مما وفر له حماية جزئية (الفارق -96.4 ألف ل.س. في المدخلات القابلة للتجارة). لكن هذه الحماية لم تكن كافية لتعويض الفجوة الكبيرة في الإيرادات.

معامل الحماية الفعال ($EPC = 0.67$) يوضح أن التأثير الكلي للسياسات السعرية كان سلبياً على القيمة المضافة للمنتج، حيث بلغ الفرق بين الأسعار الخاصة والاجتماعية للمدخلات والمخرجات مجتمعين نحو (-125.8 ألف ل.س.) كما ظهر في صافي التحويلات.

معامل تكلفة الموارد المحلية ($DRC = 0.82$) وهو أقل من واحد، يشير إلى أن إنتاج اللوز يتمتع بميزة نسبية في عام 2023، أي أن تكلفة الموارد المحلية المستخدمة أقل من قيمتها المضافة الاقتصادية. لكن قربه من الواحد الصحيح (0.82) يعكس هشاشة هذه الميزة وسهولة فقدانها في حال أي تغير سلبي في التكاليف أو الإيرادات.

معامل دعم المنتج ($SRP = -0.05$) وهو سالب، يعبر عن وجود عبء ضريبي ضمنى طفيف على المزارع، حيث أن الخسارة في الربح الخاص مقارنة بالاجتماعي تصل إلى نحو 5% من قيمة الإيرادات الاجتماعية، وهذا يتسق مع التحويل الصافي السالب ويعني أن السياسات الزراعية الحالية لا تقدم دعماً صافياً للمنتج بل تفرض عبئاً نسبياً عليه.

تتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة عطية (2008) التي خللت السياسات الزراعية لبعض السلع السورية، حيث وجدت أن ضعف الحماية الفعالة ($EPC < 1$) ووجود معامل دعم منتج سالب ($SRP < 0$) كانا سمة مشتركة للعديد من المحاصيل التي لم تحظ بدعم تسعيري مباشر، مما أدى إلى فجوة بين الربحية الخاصة والاقتصادية وتراجع الحوافز الإنتاجية.

2- دراسة وتحليل مؤشرات مصفوفة السياسات الزراعية لأشجار اللوز في الموسم الزراعي 2023/2024

2-1 المدخلات القابلة للإنتاج - محصول اللوز

الجدول (7) متوسط تكلفة المدخلات القابلة للإنتاج لمحصول اللوز (2023/2024)

البند	الأسعار الخاصة (ألف ل.س/دونم)	الأسعار الاجتماعية (ألف ل.س/دونم)	الفرق المطلق (ألف ل.س/دونم)	نسبة الفرق (%)
الأسمدة الكيماوية	154.9	232.4	77.5	50.03
مواد مكافحة	70.1	105.2	35.1	50.07
الغراس	26.3	39.5	13.2	50.19
العبوات	10.4	15.6	5.2	50
مستلزمات أخرى (وقود، زيوت)	35.0	52.5	17.5	50
الإجمالي	296.7	445.2	148.5	50.05

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2024.

يتضح من الجدول (7) أن نسبة الفرق بين الأسعار الاجتماعية والخاصة بلغت نحو (50.05%) لجميع بنود المدخلات القابلة للتجارة تقريباً، مما يعكس وجود فجوة سعرية منتظمة ومتشابهة عبر مختلف المدخلات. يشير هذا التجانس في نسب الفروق إلى أن عامل سعر الصرف يشكل المحدد الرئيسي لهذه الفجوة، حيث بلغ الفارق بين سعر الصرف الرسمي والتوازي خلال عام 2024 نحو (25-30%)، مضافاً إليه تكاليف النقل والتأمين والفاقد.

ومن خلال تحليل المدخلات القابلة للإتجار في الجدول (7) نجد:

أن الأسمدة الكيماوية تستحوذ على أكبر حصة من التكلفة، والفارق بين القيمة الاجتماعية والخاصة كبير (حوالي 50%) مما يعني أن التكلفة الفعلية للأسمدة الكيماوية أعلى بكثير من سعر السوق المحلي.

الفارق بين القيمة الاجتماعية والخاصة لمواد مكافحة كبير (حوالي 48%)، مما يشير إلى أن التكلفة الاقتصادية الفعلية لهذه المواد أعلى بكثير من السعر السوقي المحلي.

بالنسبة للغراس والعبوات والمستلزمات الأخرى فهي تظهر أيضاً فجوة مهمة بين الأسعار الخاصة والاجتماعية، ما يدل على وجود دعم جزئي أو عدم انعكاس التكلفة العالمية على السوق المحلي.

إجمالي المدخلات القابلة للإتجار أعلى في القيمة الاقتصادية بمقدار (148.5 ألف ل.س/دونم) عن السعر الخاص وهذا يوضح أن التكاليف الاقتصادية الفعلية للمدخلات المستوردة تفوق ما يدفعه المنتج فعلياً، وهو مؤشر على ضرورة إدراج هذه الفروقات عند حساب الكفاءة الاقتصادية والربحية.

يظهر هذا التحليل أن الاعتماد على الموارد المستوردة يجعل المنتج المحلي حساساً لتقلبات الأسعار العالمية وسعر الصرف التوازي، ما يعكس أهمية استخدام هذه البيانات في تقييم السياسات الزراعية والتخطيط الإنتاجي.

2-2- المدخلات غير القابلة للإتجار - اللوز

الجدول (8) متوسط تكاليف المدخلات غير القابلة للإتجار لمحصول اللوز في الموسم الزراعي 2023/2024 بالدونم الواحد.

البند	الأسعار الخاصة (ألف ل.س/دونم)	الأسعار الاجتماعية (ألف ل.س/دونم)
العمليات الزراعية (أجور)	727.0	1,090.5
العمل العائلي	185.0	277.5
إيجار الأرض	205.2	307.8
الري (تكلفة مياه)	77.4	116.1
نفقات نثرية	225.7	338.6
فائدة رأس المال	52.2	78.3
تكاليف مرتبطة بسنة الإثمار	68.7	103.1
الإجمالي	1,541.2	2,311.9

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2024

أبرز ملاحظات الجدول (8):

- الفارق بين القيمة الاجتماعية والخاصة لإيجار الأرض (102.6 ألف ل.س/دونم) يوضح أن الأرض تُسعر أقل بكثير من تكلفتها الاقتصادية، ما يعكس الدعم غير المباشر أو عدم انعكاس التكلفة الفعلية في السوق المحلي.
- الفروقات بين الأسعار الخاصة والاجتماعية للأجور تشير إلى تدني الأجور الفعلية مقارنة بالقيمة الاقتصادية للعمالة، وهو ما يمثل تكلفة خفية تتحملها المزارع دون أن تنعكس على السوق المحلي.

- إجمالي المدخلات غير القابلة للإتجار أعلى بالقيمة الاقتصادية بمقدار (770.7 ألف ل.س/دونم) عن الأسعار الخاصة، مما يؤكد وجود فجوة بين الربحية المالية والاقتصادية ويبرز الحاجة لتقييم الكفاءة الاقتصادية للموارد المحلية عند اتخاذ القرارات الإنتاجية.

2-3- مصفوفة تحليل السياسات الزراعية لمحصول اللوز

الجدول (9) مصفوفة تحليل السياسات الزراعية – PAM لمحصول اللوز (2024/2023)

البيان	الإيرادات	المدخلات القابلة للإتجار	المدخلات غير القابلة للإتجار	الأرباح
الأسعار الخاصة	1,368.0	296.7	1,541.2	-469.9
الأسعار الاجتماعية	2,052.0	445.2	2,311.9	-705.1
الفروق	-684.0	-148.5	-770.7	235.2

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2024.

من خلال تحليل عناصر المصفوفة في الجدول (9) نلاحظ:

- الإيرادات الخاصة أقل من الإيرادات الاجتماعية بمقدار (684 ألف ل.س/دونم) ويعني ذلك أن السوق المحلي لم يعكس القيمة الاقتصادية الحقيقية للمنتج، والفارق يعكس تأثير السياسات السعرية وتقلبات أسعار السوق العالمية وسعر الصرف.
- الفارق السلبي (148.5- ألف ل.س) في المدخلات القابلة للإتجار يشير إلى أن أسعار هذه المدخلات أقل من تكلفتها الاجتماعية، ما يعني وجود حماية جزئية أو دعم ضمني للمدخلات المستوردة.
- الفارق السلبي الكبير (770.7- ألف ل.س) في المدخلات غير القابلة للإتجار يوضح أن الموارد المحلية تُسعر أقل من قيمتها الاقتصادية، وهو دليل على تحمل الاقتصاد الوطني جزءاً من التكلفة دون أن ينعكس ذلك على السوق المحلي.

- الربح المالي (469.9- ألف ل.س/دونم) وهو سالب (خسارة)، والربح الاجتماعي - (705.1 ألف ل.س/دونم) وهو أيضاً سالب، مما يبين أن التكلفة الاقتصادية للموارد تفوق الإيرادات، ويُظهر تحدياً في تحقيق الربحية الاقتصادية الحقيقية، والفرق الإيجابي في الأرباح (235.2 ألف ل.س) يعكس وجود حماية جزئية للمنتج، حيث أن الخسارة أقل في المستوى الخاص.

2-4- مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات الزراعية - PAM لمحصول اللوز

الجدول (10) مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات الزراعية لمحصول اللوز (2024/2023)

المؤشر	القيمة	التفسير
معامل تكلفة الموارد المحلية (DRC)	1.44	فقدان الميزة النسبية
معامل الحماية الفعال (EPC)	0.67	حماية فعلية ضعيفة
معامل الحماية الاسمية للمخرجات (NPCO)	0.67	انخفاض سعر المنتج
معامل الحماية الاسمية للمدخلات (NPCI)	0.67	دعم جزئي للمدخلات
معامل دعم المنتج (SRP)	0.11	دعم نسبي للمنتج

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2024.

تشير هذه المؤشرات إلى تفاوت بين الربحية المالية والاقتصادية ووجود حماية فعلية للمنتج، ويُظهر التحليل أهمية تطوير سياسات دعم أفضل، وتحسين كفاءة استخدام الموارد، وتعزيز القدرة التنافسية للمنتج المحلي في السوق الوطنية والدولية.

حيث نلاحظ في الجدول (10):

- (DRC = 1.44) وهذا يدل على أن استغلال الموارد المحلية غير فعال، حيث أن القيمة أكبر من 1 أي تكلفة الموارد المستخدمة تفوق العائد الاقتصادي المتوقع، وهذا يعكس عدم وجود ميزة نسبية في إنتاج اللوز خلال عام 2024.
- (EPC = 0.67, NPCO = 0.67) استقرار المؤشرات يشير إلى ثبات السياسات المطبقة مقارنة بعام 2023، وتدل على أن الحماية الاقتصادية الفعلية للمنتج محدودة، وأن السياسات الزراعية لم توفر دعماً كافياً للمنتج المحلي لتعزيز الربحية الاقتصادية.
- (NPCI = 0.67) يظهر أن المدخلات القابلة للإنتاج مدعومة جزئياً، حيث تقل الأسعار المحلية عن القيمة الاقتصادية للموارد، وبالتالي يوجد حماية محدودة للمنتج من ارتفاع التكاليف العالمية، كما ويشير ذلك إلى استمرار دعم المدخلات بنفس المستوى مقارنة بعام 2023.
- (SRP = 0.11) القيمة الموجبة تشير إلى وجود دعم فعلي للمنتج، حيث أن الخسارة في المستوى الخاص أقل من الخسارة في المستوى الاجتماعي.

3- المقارنة بين الموسمين 2022/2023 و 2023/2024 لمحصول أشجار اللوز

3-1 المدخلات القابلة للإنتاج لمحصول اللوز

الجدول (11) مقارنة للمدخلات القابلة للإنتاج - محصول اللوز

البند	2023 (خاص/اجتماعي)	2024 (خاص/اجتماعي)	الفرق (خاص)	نسبة التغير (خاص)
-------	-----------------------	-----------------------	----------------	-------------------------

الأسمدة الكبماوية	143.0/95.3	232.4/154.9	+59.6	+62.54%
مواد المكافحة	64.8/43.2	105.2/70.1	+26.9	+62.27%
الغراس	34.2/22.8	39.5/26.3	+3.5	+15.35%
العبوات	9.6/6.4	15.6/10.4	+4.0	+62.50%
مستلزمات أخرى	37.5/25.0	52.5/35.0	+10.0	+40.00%
الإجمالي	289.1/192.7	445.2/296.7	+104.0	+53.97%

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2023-2024.

من خلال التحليل الإحصائي والأكاديمي يمكن ملاحظة زيادة التكاليف الخاصة الإجمالية بنسبة (53.97%) والتكاليف الاجتماعية بنسبة (54%)، وهذا يُشير إلى تراجع كبير في كفاءة استخدام الموارد أو زيادة كبيرة في أسعار السوق المحلي للمواد.

بالنسبة للمدخلات الفردية، تعكس الزيادة الكبيرة في أسعار المواد الكيميائية والعبوات والمستلزمات الأخرى زيادة تكاليف الاستيراد بسبب تغير سعر الصرف، أو زيادة أسعار المدخلات الأساسية عالمياً.

3-2- المدخلات غير القابلة للتجارة لمحصول اللوز

الجدول (12) مقارنة للمدخلات غير القابلة للتجارة - محصول اللوز

البند	2023 (خاص/اجتماعي)	2024 (خاص/اجتماعي)	الفرق (خاص)	نسبة التغير % (خاص)
العمليات الزراعية	671.1/447.4	1,090.5/727.0	+279.6	+62.50
العمل العائلي	300.0/200.0	277.5/185.0	-15.0	-7.50
إيجار الأرض	357.0/238.0	307.8/205.2	-32.8	-13.78
الري	71.6/47.7	116.1/77.4	+29.7	+62.26
نفقات نثرية	210.3/140.2	338.6/225.7	+85.5	+60.98
فائدة رأس المال	49.5/33.0	78.3/52.2	+19.2	+58.18
ما يخص سنة الإثمار	53.6/35.7	103.1/68.7	+33.0	+92.44
الإجمالي	1,713/1,142.0 .1	2,311.9/1,541.2	+399.2	+34.96

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2023-2024.

يظهر من البيانات أن التكاليف الخاصة الإجمالية للموارد المحلية زادت بنسبة (34.96%) ما يبين وجود هدر في استخدام الموارد.

انخفاض إيجار الأرض والأجور قد يكون نتيجة تغير في شروط الاستئجار أو تخفيض حجم العمالة الموسمية.

ارتفاع الري وأجور العمليات يوضح زيادة الاستثمار في بعض العمليات الزراعية الأساسية لضمان جودة المحصول.

النفقات الأخرى شهدت ازدياداً ملحوظاً، وهو مؤشر على إدارة أقل كفاءة للموارد الثانوية ورأس المال.

3-3- مصفوفة تحليل السياسات الزراعية (PAM) لمحصول اللوز

الجدول (13) مقارنة مصفوفة تحليل السياسات الزراعية-محصول اللوز

البيان	2023	2024	الفرق	نسبة التغير (%)
الإيرادات	1,586.5	1,368.0	-218.5	-13.77%
	2,379.8	2,052.0	-327.8	-13.77%
المدخلات القابلة للإنتاج	192.7	296.7	+104.0	+53.97%
	289.1	445.2	+156.1	+53.99%
المدخلات غير القابلة للإنتاج	1,142.0	1,541.2	+399.2	+34.96%
	1,713.1	2,311.9	+598.8	+34.96%

الأرباح	خاص	251.8	-469.9	-721.7	-286.6%
	اجتماعي	377.6	-705.1	-1,082.7	-286.7%

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2023-2024.

هذه التحولات في الجدول (13) توضح تأثير السياسات الزراعية وتقلبات السوق العالمية وسعر الصرف على الربحية الفعلية للمزارع، حيث وجد أن:

- الإيرادات الخاصة والاجتماعية انخفضت بنسبة (13.77%) ، ما يشير إلى تراجع نسبي في أسعار البيع أو انخفاض حجم الإنتاج الفعلي.
- ارتفاع التكاليف الخاصة والاجتماعية للمدخلات القابلة وغير القابلة للإتجار يدل على انخفاض الكفاءة الإنتاجية.
- الربح المالي والاقتصادي منخفض بنسبة كبيرة، ما يعني أن السياسات المحلية لا توفر حماية فعلية للمنتج، وبالتالي هناك ضرورة لإعادة النظر في السياسات الزراعية لضمان استدامة الإنتاج وتحسين الربحية الاقتصادية
- انخفاض الإيرادات والأرباح بين العامين يشير إلى تراجع في أداء المنتج المحلي، نتيجة انخفاض الأسعار السوقية أو تراجع في إدارة الموارد.

3-4- مؤشرات مصفوفة تحليل السياسات الزراعية PAM

الجدول (14) مقارنة مؤشرات PAM - محصول اللوز

المؤشر	2023	2024	الفرق	الملاحظة
DRC	0.82	1.44	+0.62	تدهور حاد في كفاءة استخدام الموارد المحلية
EPC	0.67	0.67	0.00	استقرار في مستوى الحماية الفعلية
NPCO	0.67	0.67	0.00	ثبات حماية المخرجات
NPCI	0.67	0.67	0.00	ثبات حماية المدخلات
SRP	-0.05	0.11	+0.16	تحول من عبء ضريبي ضمني إلى دعم فعلي

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على بيانات عينة البحث، 2023-2024.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات الرئيسية:

1. ارتفاع كبير في التكاليف: زادت التكاليف الإجمالية مع زيادة أكبر في المدخلات القابلة للإنتاج (53.97%) والمدخلات غير القابلة للإنتاج (34.96%).
2. تحول الربحية من موجب إلى سالب: انتقل الربح المالي من موجب (251.8 ألف ل.س./دونم) في 2023 إلى خسارة (469.9 ألف ل.س./دونم) في 2024.

3. تدهور كفاءة الموارد المحلية: ارتفع مؤشر DRC من (0.82) إلى (1.44) مما يشير إلى فقدان الميزة النسبية لإنتاج اللوز في عام 2024.
4. استقرار مؤشرات الحماية: ثبات EPC و NPCO و NPCI عند (0.67) يعكس استقرار السياسات الزراعية المطبقة على المحصول.
5. تحول في دعم المنتج: انتقل SRP من (-0.05) (عبء ضريبي ضمني طفيف) إلى (0.11) (دعم فعلي) نتيجة زيادة الدعم النسبي للمنتج في ظل الخسائر.

التوصيات:

1. مراجعة هيكل التكاليف: من خلال التركيز على خفض تكاليف المدخلات القابلة للإتجار التي ارتفعت بنسبة (54%)، من خلال تحسين كفاءة استخدام الأسمدة والمبيدات.
 2. دعم المدخلات بشكل أكثر فعالية: توجيه الدعم نحو المدخلات الأساسية لتخفيف الأعباء على المنتجين في ظل ارتفاع التكاليف وانخفاض الإنتاجية.
 3. تطوير البنية التسويقية: تحسين قنوات التسويق للحصول على أسعار أفضل للمنتج لتعويض الانخفاض في الإنتاجية.
 4. دراسة جدوى الاستثمار في الإنتاج: مع ارتفاع DRC فوق الوحدة (1.44) في 2024، يوصى بدراسة الجدوى الاقتصادية للاستمرار في إنتاج اللوز في ظل الظروف الحالية.
 5. الاستعداد للتقلبات المناخية: وضع خطط للتعامل مع العوامل المناخية التي قد تكون تسببت في انخفاض الإنتاجية الحاد.
 6. إعادة النظر في السياسات الزراعية لضمان استدامة الإنتاج وتحسين الربحية الاقتصادية
- المراجع العربية والأجنبية:

1. الأشقر راما (2024). دراسة تحليلية للميزة النسبية للذرة الصفراء وفول الصويا في محافظة حمص. دراسة أعدت لنيل درجة الماجستير في قسم الاقتصاد الزراعي، جامعة حمص، سوريا.

2. الإمام، عبد الحميد (2010). دراسة تحليلية للميزة النسبية لبعض المنتجات الزراعية الرئيسية في المنطقة الوسطى، رسالة ماجستير في الاقتصاد الزراعي، كلية الهندسة الزراعية، جامعة حمص.
3. الطراونة صلاح، ياسين محمود (2006). تقييم السياسات الزراعية لمحصول البندورة في سورية باستخدام مصفوفة تحليل السياسات. مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، المجلد (22) العدد 2 الصفحات 277-293.
4. عطية، باسمه (2008). الميزات النسبية لمجموعة مختارة من السلع السورية. المركز الوطني للسياسات الزراعية، سورية.
5. العلي، جمال (2008). دراسة اقتصادية لواقع زراعة اللوز في محافظة حمص. بحث منشور، كلية الهندسة الزراعية، جامعة حمص.
6. فلفة، صبا (2023). "اقتصاديات تربية نحل العسل وقيمتها الاقتصادية كمُلقَّح للمحاصيل الزراعية في منطقة الغاب من محافظة حماة". رسالة ماجستير، جامعة حلب.
7. مشعل، أحمد عبد اللطيف (2018). دراسة تحليلية لحساب حجم العينة الأمثل في البحوث الميدانية الزراعية. المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، 28(2): 485-502.
8. مضحي عبدالله، محمد نصيف (2015). قياس الميزة النسبية والقدرة التنافسية في إنتاج القمح في العراق باستعمال أسلوب مصفوفة تحليل السياسة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الزراعية المجلد (15) العدد (3).
9. المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية (2023). وزارة الزراعة، دمشق، سورية.
10. FAO (2023). FAOSTAT: Food and Agriculture Data. Food and Agriculture Organization of the United Nations. <https://www.fao.org/faostat/en>
11. Monke, E. A., & Pearson, S. R. (1989). **The policy analysis matrix for agricultural development**. Cornell University Press.